المسر وقيل فايدة هذه الجملة التوكيد لما اخرجه الاستثنا من سجود المسر قال
ابو البقا انها في محل نصب على الحال اي الا المس حال كونه ممتنعا من السجود نعياله
تقدم له في السهو من ان اي في موضع نصب على الحال قوله ان لا تسجد في لا هذه
وجهان اظهرهما انها زايدة للتوكيد قال الزمخشري لا في ان لا تسجد صلة بدليل
قوله تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي ومثلها لئلا يعلم اهل الكتاب
بمعنى ليعلم ثم قال فان قلت ما فايدة زيادتها قلت توكيد معنى الفعل الذي تدخل
عليه وتحقيقه كانه قيل ليتحقق علم اهل الكتاب وما منعك ان تحقق السجود وتلزمه
نفسك اذ امرتك والثاني انها غير زايدة لا قوله الشاعر ٥
ابى جوده لا البخل واستعجلت به نعم من فتى لا يمنع الجود قاتله ٥ يروى البخل
بالنصب والجر والنصب ظاهر الدلالة في زيادتها تقديره ابى جوده البخل واما الجر
فالظاهر منها عدم الدلالة على زيادتها ولا حجة في هذا البيت على زيادة لا في
رواية النصب ويخرج على وجهين احدهما ان تكون لا مفعولا بها والبخل بدل منها لان لا
تقال في المنع فهي مودية للبخل والثاني انها مفعول بها ايضا والبخل مفعول من اجله
والمعنى ابى جوده لفظ لا لاجل البخل اي كراهة البخل ويؤيد عدم الزيادة رواية
الجر قال ابو عمرو بن العلا الرواية فيه بخفض البخل لان لا تستعمل في البخل والسخا
النحا على زيادتها قول الاخر افعنك لا برق كان وميضه غاب تسنمه ضرام مثقب
وهذا البيت ... وقد خرجها الشيخ على احتمال كونها عاطفة وحذف المعطوف والتقدير
افعنك لا عن غيرك وكون لا في الاية زايدة هو مذهب الكسائي والفرا واما ما
ذكره من كون البخل بدلا من لا ولا مفعول بها فهو مذهب الزجاج وحكى بعضهم عن يونس
قال كان ابو عمرو بن العلا يجر البخل ويجعل لا مضافة اليه اراد اي جوده لا التي هي للبخل لان
لا قد تكون للبخل وللجود فالتي للبخل معروفة والتي للجود انه لو قال له امنع الحق او لا تبط
السائلين قال لا كان جودا فلفظ لا يعني فلون الاضافة للنسبة لان لا صارت
مستويا له ... الاضافة وخصصتها به وقد تقدم طرف حسن من زيادة لا في اوايل الفاتحة
واوال

واقوال الناس في ذلك وقد زعم جماعة انها لا في هذه الاية الكريمة غير زايدة لكن
اختلفت عباراتهم في تصحيح معنى ذلك فقال بعضهم في الكلام حذف يصح به المعنى والتقدير
ما منعك فاحوجك الى ان لا تسجد وقال بعضهم المعنى على ما الجاك الى ان لا تسجد
وبعضهم من امرك ان لا تسجد او من قال لك ان لا تسجد او ما دعاك الى ان لا تسجد
وهذا تمحل من يتحرج من نسبة الزيادة الى القران وقد تقدم تحقيقه وان معنى
الزيادة على معنى يفهمه اهل العلم والا فكيف يدعي زيادة في القران العرف
العام هذا ما لا يقوله احد من المسلمين وما استفهامية مبتدا في محل رفع بالابتدا
والخبر الجملة بعدها اي اي شي منعك وان وما في حيزها في محل نصب او جر لانها على حذف
حرف الجر اذ التقدير ما منعك من السجود واذ منصوبة بتسجد اي ما منعك
من السجود في وقت امري اياك به قوله خلقتني من نار لا محل لهذه الجملة لانها
كالتفسير والبيان للخيرية قوله منها وفيها الضمير يعود على الجنة لانه كان
من سكانها قاله ابن عباس انهم كانوا في عدن لا في جنة الخلد وقيل يعود على
السما لانه روي في التفسير انه وسوس اليهما وهو في السما وقيل على الارض
امر ان يخرج منها الى جزاير البحار ولا يدخل في الارض الا كالسارق وقيل على
الرتبة المنيفة والمنزلة الرفيعة وقيل على الصورة والهيئة التي كان عليها
لانه كان مشرق الوجه فعاد مظلما وقيل فاخرج ... اذ هو معناه
قوله فيها لا مفهوم له يعني انه لا يتوهم انه يجوز ان يتكبر في غيرها والا اعتبر
بعضهم لهذا المفهوم احتاج الى تقدير حرف معطوف كقوله تقيكم الحر قال
والتقدير فما يكون لك ان تتكبر فيها ولا في غيرها او الضمير في سعبوق يعود على بني ادم
لدلالة السياق عليهم ... عاد عليه الضمير في منها وفيها التقدم
قوله فبما اغويتني في هذه البا وجهان احدهما ان تكون سببية وهو الظاهر
والثاني ان تكون قسمية وبه بدا الزمخشري قال فبما اغويتني فبسبب اغوايك اياي
لاقعدن لهم نحو قال والمعنى فبسبب وقوعي في الغي لاجتهدن في اغوايهم حتى يفسدوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1